ثبوت الكمال له بل هو ليس بموجود فيه بل هو مشعر بعدم ثبوت النقصان
فلا يوجد حمد في قولنا سبحان الله لانه لم يكن فيه وصف بالجميل بهذا
المعنى وفيه اشارة ايضا الى ان الذم خارج عن تعريف الحمد لكونه
وصفا بالقبيح قولنا على جهة التعظيم اشارة الى ان المطابقة الحال
والبال في اللسان والمقال شرط لكون فعل اللسان حمدا فما لا يكون
فيه هذا الشرط لا يصير حمدا قولنا قصدا اشارة الى ان قول من
قال زيد عالم فاضل قد قرأ على لا يكون حمدا لان مقصوده ليس
الا مدح نفسه قولنا مطلقا اشارة الى ان الحمد غير مختص بالنعم بل
يعمها وغيرها وبه يخرج الشكر عن تعريفه لاختصاصه بالنعم قولنا لا على جهة الاستهزاء اشارة الى ان التهكم والسخرية كما في قولنا زيد
شجاع والحال انه جبان لا يكون حمدا لما ليس فيهما مطابقة الداخل
الخارج قولنا سواء كان تعلق بالفضائل او بالفواضل اشارة
لما عمومية الحمد الفضائل جمع فاضلة والفواضل جمع فاضل
اعلم ان معنى الاول ما يلزم الانسان ولا ينتقل منه الى غيره كا
الحسب والنسب والعلم والشجاعة ومعنى الثاني ما ينتقل منه
الى غيره كالعطية من الدراهم والملك والجاه هذا معنى الحمد
اصطلاحا واما معناه لغة فهو الشكر وهو فعل ينبئ عن
التعظيم المنعم بسبب الانعام سواء كان ذكرا باللسان او اعتقادا
او محبة بالجنان او عملا وخدمة بالاركان قولنا فعل اشارة

الحال

١١

الى ان الشكر مخصوص باللسان وقيل قد يكون به و
بالجنان والاركان من واليد قولنا ينبئ عن التعظيم
اشارة الى ان ما لا ينبئ عن التعظيم لا يصير شكرا ويخرج
الذم ايضا لكونه وصفا بالقبيح على ما مر قولنا المنعم بسبب
كون الانعام اشارة الى ان كون ذلك الفعل في مقابلته
شرط في ان يصير شكرا غالبا فما لا يوجد بهذا الشرط لا
يصير شكرا وبهذا القيد يخرج المدح والحمد عن تعريف الشكر واما الفرق
بين الحمد والشكر فهو ان مورد الحمد هو اللسان واحدة ومورد الشكر يعم
اللسان وغيره ومتعلقه يكون النعمة وحدها فالحمد اعم باعتبار
المتعلق واخصها باعتبار المورد والشكر بالعكس ومن هنا
تحقق تصادقهما على الثناء باللسان في مقابلة الاحسان وتفارقهما
في صدق الحمد فقط على الوصف بالعلم والشجاعة وصدق الشكر
الثناء بالجنان في مقابلة الاحسان لو اما الثناء فهو فعل يشعر
بالتعظيم فعلى هذا التعريف لا يخرج الثناء عن تعريف الحمد والشكر
لانه اعم منهما والاعم لا يخرج عن تعريف الخاص لانه تمام مشترك
بين انواعه فلا يمكن خروجه فان قلت لان الشكر اعم كما الثناء
والحال انه قد خرج تعريف الحمد قلت ان الشكر جهة مباينة للخاص
اي الحمد لانه اخص من وجه آخر فيحتاج الى اخراجه نظرا الى خصوصيته
وهذا الجواب والسؤال وارد ان يعينهما من جهة الحمد على

النعمة

ومتعلقه يكون النعمة وغيرها